

# الحوار المحضّر: أي إسلام؟

www.alhiwar.org



## الأصولية الجعفرية والاجتهاد المؤطر بالأسطورة الهمجية

### الحلقة السابعة

في صناعة وفبركة النصوص المرجعية لدى الإحدى عتريّة

## تمهيد

ظلت ظاهرة "فبركة" النصوص والأخبار، التي تبرر للمذهب، أو تحاول إعادة كتابة التاريخ أو تأويل أحداثه، من منطلق مراجعاتي تنظيري إسقاطي، ظاهرة بارزة مصاحبة لمسار الخط السياسي النظري للجعفرية الإحدى عشرية. {أنظر تموقعها ضمن المسارات السياسية التي تولدت عن الدعوى العنكبوتية لأحقية أهل البيت في حكم المسلمين دونهم! على اللوح المصاحب، داخل المستطيل المنقط باللون الأزرق}



ومما لا شك فيه اليوم، هو أن أهم مراجعة تاريخية للوقائع والنصوص والأحداث، في تاريخ الإحدى عشرية كله، هي تلك التي جاءت مباشرة بعد وفاة **الحسن العسكري** سنة 260 هـ، **الإمام التاريخي الحادي عشر للجعفرية**، حتى أمكن القول، بأن هذا الحدث شكل نقطة مفصلية منظورية، قسمت تاريخ الإحدى عشرية إلى حقبتين متميزتين:

1) حقة الإمامية التاريخية: وهي تمتد من **جعفر الصادق** (ت: 148 هـ) وإلى وفاة

**العسكري** (ت: 260 هـ)، بوجود أئمة تاريخيين أحياء معروفين.

2) حقة الإمامية الأسطورية الخرافية: وهي التي جاءت بعد وفاة **العسكري** وتمتد إلى

اليوم، وعلى أساسها يقوم الحكم الإيراني اليوم في "نظرية ولاية الفقيه!".



و سيررز كتاب "الإمامة والتبصرة من الحيرة" ، لأبي الحسين، علي

بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت: 329 هـ)، ضمن هذه الحقة الخرافية، كمعلمة

عقائدية بالغة الأهمية في بابها، بالنسبة لهذا الحزب، ومستقبله السياسي والعقدي الجديد،

سنتبعه، مؤلفات أخرى سيؤلفها تلامذته المباشرين، لإتمام مشواره العقدي إلى الغاية التي

توخاها منه.

لقد أعاد ابن بابوية في هذا الكتاب، تنظيم الإطار العقدي للجعفرية، على أسس أسطورية

قديمة/جديدة!، موظفاً كل التراث الأسطوري، والرمزي، والفكري، والعقدي والسياسي ل**فرق**

**الشيعة المغالبة القديمة**، على اختلاف مشاربها، معيداً ترتيبها، بانتقائية ظاهرة، خدمة لأهدافه

العقدية المعلنة والمستبطنة في أن.

ويمكن تلمس حرصه النظري العقدي، ليس فقط في اختيار عناوين أبواب الكتاب، بل

حتى في اختيار جزئيات ما ظهر له أن يحشر فيها من أخبار كأدلة في إثبات وجهة نظره.

وهكذا وجدناه، أفرد باباً تحت عنوان: "باب إمامة علي بن الحسين وإبطال إمامة محمد

**بن الحنفية!!!**، يستشهد فيه لنظرية الإحدى عشرية الأسطورية الجديدة المراجعة، نقتبس منه

هنا بعض أمثلة، لقيمتها التربوية (الديداكتيكية)، ليطلع عليها القارئ العادي الواعي عن كتب،

وليطل من خلال نافذتها، على الخلفية والذهنية القابعة من ورائها، وكيفية عملها، وأطوار

إنتاجها لنصوصها، وتوظيفاتها العقدية اللاحقة.

وتمر هذه الصناعة الخبرية الإحدى عشرية عامة بثلاث مراحل أو أطوار مميزة:

(1) مرحلة إنتاج النصوص،

(2) ومرحلة الدعاية للنصوص،

(3) ومرحلة الاستشهاد بالنصوص.

### 3.2.1 طور الإنتاج الافتراضي للنصوص.

لا تعوزنا الأمثلة ولا النماذج للتمثيل لمثل هذه الطور، إذ هو يُعدُّ بحق، بعداً أساسياً في

كل البناء العقدي الإحدى عشري برمته.

ومادمنا قد عرضنا لكتاب "الإمامة والتبصرة من الحيرة"، فحريّ بنا أن نستعير مثالنا

الأول مما أخرج **ابن بابويه** نفسه في كتابه هذا في: "باب إمامة علي بن الحسين! وإبطال!!! إمامة محمد

بن الحنفية! للتدليل على المنطق الذي تبرر به **الإحدى عشرية الأسطورية**، انتفاء الإمامة عن

**محمد ابن الحنفية!!!**.

وسوف نتوخى هنا، للبرهنة والتدليل على أطروحتنا، بأن الفبركة النصية، ظاهرة بنيوية

**عند هذا الفريق**، أقرب السبل إلى فهم القارئ العادي.

وهو أن يقع اختيارنا على أخبار، لا يشك لبيب، ولأول وهلة، وببداهة العقل على بطلانها من حيث منطوقات متونها، إما لمصادمتها:

(أ) **لبدهيات العقول**، أو:

(ب) **للوقائع التاريخية المجمع عليها**، أو:

(ت) **العلم اليقيني**، أو:

(ث) **لملمحها الأسطوري أو الخرافي اللافت**، ..إلخ.

وهي روايز معروفة في رد الأخبار<sup>1</sup>، ثم نقوم بعد ذلك بتشغيل بطارية النقد المتعدد

التخصصات، بحثاً في حال الرواة، بغية تحديد وتشخيص الراوي المختلق للخبر.

ولعل أوضح أنموذج عملي لتشغيل هذا التبضيع التشريحي، ما أخرج **علي بن الحسين**

**بن بابويه**، في خبر خرافي فج وظاهر البطلان، لا يشك عاقل في وضعه، إلا أن يكون مصاباً

بجلطة دموية في مخه أو لوثة جنون ترفع عنه قلم التكليف جملة!، جاء فيه<sup>2</sup>:

عن:

- **محمد بن يحيى** { أبو جعفر، محمد بن يحيى العطار القمي (ت: ٤). قال النجاشي 946/353: (شيخ أصحابنا

في زمانه، **ثقة عين**، كثير الحديث) وكذا قال ابن داود في رجاله 1502/340: (كثير الرواية، **ثقة**). **فهو ثقة**

**!! عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية {**

عن:

<sup>1</sup> أنظر كتابنا: "كيف يرد الخطأ على المفتين الكبار رواية ودراية لعدم إمامهم بالعلم: الشيخ ابن باز والشيخ العثيمين نموذجاً" ص. 16. طبعة 1997 م.

<sup>2</sup> المرجع السابق بنفس الصفحة، الخبر رقم: 49.

- **محمد بن الحسين بن أبي الخطاب** { أبو جعفر ، محمد بن الحسين بن زيد (أبي الخطاب )  
 الهمداني الكوفي الزيات (ت: 262 هـ). قال النجاشي 897/33: (جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير  
 الرواية، ثقة، عين، مسكون إلى روايته، كثير التصانيف..له كتاب: "المعرفة والبداء!"). وقد وثقه  
 الطوسي أيضا في رجاله 28/407 وقال: (ثقة). وقال عنه في الفهرست 23/423: (ثقة من أصحاب  
 أبي جعفر الثاني: الحسن العسكري). وقال العلامة الحلي 19/141: (من أصحاب (محمد) الجواد (ت:  
 220 هـ). **فهو ثقة!!! عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية** }،

عن:

- **الحسن بن محبوب** { أبو علي، الحسن بن محبوب السرد، أو الزرّاد، مولى بجيلة الكوفي (149  
 هـ - 224 هـ). قال الطوسي 11/372 فيه: (كوفي ثقة). وقال الكشي 1095/585: (قال نصر بن  
 الصباح: وأصحابنا يتهمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة).

قلت:



و **ابن أبي حمزة**: علي بن أبي حمزة البطائني هو أحد تلامذة **جعفر الصادق** الذين يروون عنه ما تسميه  
 الجعفرية ب "أصل". وهو "واقفي".

و "**الواقفي**": نعت يطلق عند **الإحدى عشرية** على الذين **توقفوا** في موت **موسى** (الكاظم) بن جعفر

**الصادق**، وقالوا بأنه لم يموت!!! . وقال الطوسي في كتاب "الغيبة" ص. 23، ضمن مجموعة: "بحار الأنوار"

للمجلسي: (وأما الذي يدل على **فساد**!!! **مذهب الواقفة**، الذين **وقفوا** في إمامة أبي الحسن موسى (الكاظم)

(ت: 183 هـ) وقالوا بأنه "**المهدي**"، فقولهم **باطل**!!!، بما ظهر من موته واشتهر واستفاض، كما

اشتهر موت أبيه (الصادق (ت: 148 هـ)، وجده (الباقر (ت: 114 هـ) ومن تقدم من آبائه).



**قلت:**

وأنظر تقرير هذا **التعريف** عند: **محمد حسين الزين العاملي** في: "الشيعية في التاريخ"، ص. 83، ط. ثانية: 1399 هـ./1979 م.



**قلت:**

والطوسي هنا، **يطعن!!!** على **الواقفة**، بما يستوجب ذات الطعن على مذهبه، إلا أن مثل هذه المفارقات الضدية أو النقائص المنطقية، لا يظهر أنها تقض مضجع العقديين عامة! ،

**عن:**

- **علي بن رئاب** { أبو الحسن، علي بن رئاب الطحان الكوفي السعدي بالولاء (ت: ؟). قال النجاشي

657/250: (روى عن أبي عبد الله (الصادق)، وأبي الحسن (الكاظم) له كتب..منها: "الوصية والإمامة"!!!). وقال

الطوسي في الفهرست 365/87: (له أصل كبير، وهو **ثقة** جليل القدر). **فهو ثقة!!!** **عندهم ببطاقة**

**الانتماء الحزبية**،

**عن:**

(1) **أبي عبيدة** { أبو عبيدة زياد بن عيسى الحذاء، (وقيل زياد بن رجاء) الكوفي (ت: ؟) قال النجاشي: **ثقة**،

توفي في حياة أبي عبد الله (الصادق) وله كتاب برواية علي بن رئاب). وانظر رجال الطوسي 5/122. **فهو ثقة**

**!!!** **عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية**،

(2) **وزرارة** { أبو الحسن، زرارة بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي (ت: 150 هـ). قال النجاشي 463/175:

(شيخ أصحابنا!! في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خصال الفضل!!!

والدين!!! صادقاً!!! فيما يرويه. وقال محمد بن علي بن الحسين (الصدوق!!!): رأيت له كتاباً في "الاستطاعة

والجبر".

قلت:



هذا الصادق للهجة الثقة!! قد ورد لعنه على لسان جعفر الصادق كما عند الكشي 234/147: "ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت، كذب عليّ والله، لعن الله زرارة لعن الله زرارة، لعن الله زرارة". ونقل الكشي 235/147 قول الصادق فيه: "اللهم لو لم تكن جهنم إلا سكرجة لوسعها آل أعين بن سنسن"، ونقل الكشي في رجاله 240/149 عن الصادق أيضاً: "لا يموت زرارة إلا تائباً": وروى الكشي في رجاله، بسنده إلى حنان بن سدير قال: "كنت انا ومعى رجل أريد أن أسأل أبا عبد الله ع عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، هو مما شاء الله أن يقولوا". قال: فقال لي: "إن ذا من مسائل آل أعين، ليس من ديني ولا دين أبائي". قال: قلت: "ما معنا مسألة غير هذه". والخبر عند المامقاني أيضاً في: "تنقيح المقال" (1: 444). ونقل الكشي أيضاً في رجاله، والمامقاني في "تنقيح المقال" (1: 444) بسندهما إلى الحلبي: قال: "قلت لأبي عبد الله ع: كيف قلت لي: ليس من ديني ولا دين أبائي؟" قال: "إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه". وقال الحلبي في رجاله 2/76: وقد نقل الكشي أحاديث تدل على عدالته وعارضت تلك الأحاديث أخبار آخر تدل على القدح فيه، ذكرناها في كتابنا الكبير وذكرنا وجه الخلاص!! عنها!، والرجل عندي مقبول الرواية!!

قلت:



وهذا إشكال من الإشكالات النبوية في الرواية الإحدى عشرية، حتى أن شيخ الطائفة: أبو جعفر الطوسي، لم يجد بدأ من إثباتها في أحد مؤلفاته التي تعد أصلاً من أهم المراجع الشيعة الجعفرية الأربعة، حيث قال<sup>3</sup>:

ذاكرني بعض الأصدقاء ممن أوجب حقه علينا، بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبازائه ما يضاده. ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه!

عن:

أبي جعفر (محمد الباقر (ت: 114 هـ) (ع)، قال:

لما قتل الحسين بن علي (ت: 61 هـ) (ع)، أرسل محمد بن الحنفية (ت: 81 هـ) إلى علي بن الحسين (ت: 94 هـ)

فخلاً به، ثم قال: يا ابن أخي، قد علمت أن رسول الله ﷺ كان جعل "الوصية!" و"الإمامة!" من بعده لعلي بن أبي

<sup>3</sup> أبو جعفر الطوسي في: مقدمة "تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد"، ط. الثالثة: 1985 م، بعناية السيد حسن الخرسان، دار الأضواء.

طالب (ع)، ثم إلى الحسن!، ثم إلى الحسين! عليهما السلام، وقد قُتل أبوك (ع) ولم يُوص، وأنا عمُّك وصنو أبيك

وولادتي من علي (ع)، في سني وقدمي، أحقُّ بما منك في حدثك، فلا تنازعني الوصية والإمامة، ولا تخالفني.

فقال له علي بن الحسين (ع):

يا عمُّ، اتق الله!، ولا تدَّع ما ليس لك بحق! إني أعظك أن تكون من الجاهلين!<sup>4</sup>، يا عم، إن أبي (ع)

أوصى! إلى قبل أن يتوجَّه إلى العراق!!، وعهد إليَّ في ذلك، قبل أن يستشهد بساعة!!!، وهذا سلاح رسول الله ﷺ

عندي!!!<sup>5</sup>، فلا تعرض لهذا، فإن أحاف عليك نقصَ العمر، وتَشَتَّت الحال.

إن الله تعالى - لما صنع الحسن مع معاوية ما صنع، بدا لله!<sup>6</sup>، فالآن لا يجعل (أو أبي أن يجعل) الوصية

والإمامة إلا في عقب الحسين (ع)!<sup>7</sup>، فإن أردت أن تعلم ذلك، فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن

ذلك!!!<sup>8</sup>.

قال أبو جعفر (الباقر) (ت: 114 هـ) (ع): وكان الكلام بينهما وهما - يومئذ بمكة! -، فانطلقا حتى أتيا الحجر، فقال علي بن الحسين

محمد: إبدأ، فابتهل إلى الله وسله أن ينطق لك، ثم سله،

فابتهل محمد في الدعاء، وسأل الله، ثم دعا الحجر، فلم يجبه!، فقال علي: أما أنك - يا عم - لو كنت

وصياً وإماماً لأجابك!!!.

فقال له محمد: فادع أنت، يا بن أخ، وسله.

فدعا الله علي بن الحسين بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق العباد!، وميثاق الأنبياء والأوصياء!، لما

أخبرتنا - بلسان عربي مبين! - من الوصيِّ والإمامِ بعد الحسين بن علي (ع)?<sup>9</sup>

<sup>4</sup> لاحظ استعماله لذات الخطاب الذي وجهه الحق سبحانه وتعالى للنبي نوح ﷺ حين دعا الله بخصوص ابنه العاق الذي لم يشأ أن يركب معه في السفينة، كما جاء في سورة هود، الآية 46.

<sup>5</sup> هذه استعارة تاريخية من نموذج بني إسرائيل في تابوتهم كما ورد في سورة الروم، الآية 67: «إن آية ملكه أن يأتيتكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة».

<sup>6</sup> لاحظ ورود كلمة: "البداء" التي حاول نفيها عن الجعفرية صاحب كتاب: "الصراط المستقيم"! على ما مر بنا من قبل.

<sup>7</sup> وهذا أشبه بكلام اليهود الذي تقولوه، على الله ﷻ، تعالى الله عما يصفون فيما أوردوه في سفر الخروج (14: 32): «وندم الرب على الشر الذي فكر أن يلحقه بشعبه!».

<sup>8</sup> إلى هذه الفترة الزمنية، كان عبد الله بن المقفع (ت: 142 هـ) قد ترجم كتاب "كلیلة ودمنة" من الفارسية إلى العربية، التي يتكلم فيها الحيوان!، بينما الكلام هنا للحجر!.

فتحرك الحجر! حتى كاد أن يزول من موضعه!، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية

والإمامة بعد الحسين بن علي، إلى علي بن الحسين! ابن فاطمة (ع) ابنة رسول الله ﷺ.

فانصرف محمد بن علي بن الحنفية، وهو يتولى علي بن الحسين (ع)!!!.

قلت:



لا شك أن القارئ سينتابه هاجس غير مدفوع هنا، ويمثل هذا الحكي الخرافي، الذي نمثل

له هنا بصورة كاريكاتورية لهذه الملحمة العجائبية، التي أمن بها كل من أوردوها هنا من

**ثقاتهم الحزبيين**، ما يؤمن بها كل المعاصرين الذين أثبتنا صورهم ضمن هذا اللوح،



بأننا بإزاء **مهوسين**، أو **نزلاء مصحة مجانين!**، فما بالك أن يصلح مثل هذا التخريف

للاحتجاج!، حتى يسود به ابن بابويه وغيره العشرات من كتبهم به!، دون أن يخسأوا من ترديد

مثل هذا الحكي أو يرتد لهم طرف!!!.

<sup>9</sup> فيهم من سيصنع دعاءً طويلاً غير ما ورد هنا، كما سجد عند أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت: 301 هـ) في كتابه: "مختصر بصائر الدرجات"، ونقله عنه صاحب: "مهج الدعوات" ص. 158 ونقله أيضاً صاحب "مصباح الكفعمي" ص. 292، ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي تحت عنوان: "في دعاء زين العابدين عند الحجر الأسود" بدون سند.

لكن، يستوقفنا من حيث الشكل الإجرائي للمنهجية الخبرية النقدية عند الأصولية الجعفرية

المتأخرة، أن هذا الخبر ليس على شرط **الصحة** **!!!** عندهم، حيث أنهم يعرفون **الصحة ببطاقة** **الانتماء الحزبية** كالتالي:

الصحيح عند الأصولية الجعفرية الإحدى عشرية المتأخرة هو<sup>10</sup>:

ما اتصل سنده إلى **المعصوم** **!!!** (الإمام) بنقل **العدل** (أي الكذاب في نصرة المذهب) **!!!** الإمامي عن **مثله** **!!!** في جميع الطبقات **!!!**.

بل هو من درجة ما يطلقون عليه في الاصطلاح الأصولي الإحدى عشرية المتأخر اسم:

"**الموثق**"، وذلك لوجود رجل **واقفي** من المخالفين في المذهب، لمذهب **الإحدى عشرية** ضمن هذا **السند**.

**قلت:**



و"**الخبر الموثق**" وهو الدرجة الثالثة في أخبار الجعفرية المتأخرة بعد **الصحيح** **!!!** و**الحسن** **!!!** ويعرفونه بكونه<sup>11</sup>:

ما اتصل سنده إلى **المعصوم** ممن نص **الأصحاب** **!!!** على **توثيقه** مع **فساد عقيدته**، بأن كان من أحد الفرق المخالفة للإمامية وإن كان من الشيعة، مع تحقق ذلك في جميع رواة طريقه أو بعضهم، مع كون الباقيين من رجال **الصحيح**.

ثم، شاع الخبر عن **الحسن بن محبوب** بسنده السابق، فرواه عنه:

(1) **أبو جعفر، محمد بن يعقوب الكليني** (ت: 328 هـ) في كتاب **"الكافي"** (1: 348) عن

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عنه، أي: الحسن بن محبوب.

<sup>10</sup> أنظر: "مختصر التحفة الإثني عشرية"، ط. ثانية، ص. 47.

<sup>11</sup> أنظر: "التحفة" ص. 60.

(2) وأبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار الأعرج القمي (ت: 290 هـ) في

كتاب: "بصائر الدرجات في علوم آل محمد وما خصهم الله به"<sup>12</sup>، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عنه.

(3) وأبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (عاش في الربع الأول من القرن

الرابع الهجري)<sup>13</sup> في: "دلائل الإمامة"<sup>14</sup>، عن أبي الحسن علي بن هبة الله، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه: الصدوق (ت: 381 هـ)، عن الحسين بن أحمد بن إدريس القمي الأشعري، عن والده أحمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عنه.

(4) وأبو القاسم، سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت: 301 هـ) في كتاب:

"مختصر بصائر الدرجات"<sup>15</sup>، عن أحمد بن محمد بن عيسى وأخيه عبد الله، عنه.

قلت:



وجاءت عن ابن محبوب رواية لها تعلق بهذا المعنى، أخرجها:

(5) ابن بابويه { هو ثقة !!! عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية }<sup>16</sup>، (عن أحمد بن إدريس }

وهو ثقة !!! عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية }<sup>17</sup>، عن محمد بن أحمد } وهو ثقة !!! عندهم ببطاقة

<sup>12</sup> ص. 502، الترجمة رقم 2، ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي.

<sup>13</sup> الدعاية المراجعية تستغل توافق اسمه مع اسم المؤرخ والمفسر الشهير أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري الأملي (224 هـ - 310 هـ)، فتورد لقبه فقط: الطبري، أو ابن جرير الطبري، مدلسة على القارئ الذي يتصور أن القائل هو ابن جرير الأملي!. وهو تدليس شائع في الفرقة على ما تبين وسيتبين القارئ من خلال بعض المثلى التي نورها في محلها.

<sup>14</sup> ص. 89، ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي.

<sup>15</sup> بناية الحسن بن سليمان الحلبي، الطبعة الحيدرية النجفية لسنة 1370 هـ.

<sup>16</sup> أنظر علي بن الحسين بن بابويه: "الإمامة والتبصرة من الحيرة" ص. 193، الخبر رقم: 47، بناية محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط. ثانية: 1412 هـ/1987 م بيروت.

الانتماء الحزبية<sup>18</sup>، عن العباس بن معروف { هو ثقة !!} عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية<sup>19</sup>،



عن الحسن بن محبوب<sup>20</sup>، عن حنان بن سدير {وهو واقفي}<sup>21</sup>، قال: سألت

جعفر (الباقر) (ت: 114 هـ)، عن ابن الحنفية (ت: 81 هـ): هل كان إماماً؟ قال: لا، ولكنه كان

مهدياً!

قلت:



وهذا الخبر، زيادة على "واقفية" ابن سدير، فهو لا يصح لانقطاعه:

لأن ابن سدير لم يدرك أبا جعفر محمد الباقر (ت: 114 هـ) الذي يدعي هنا، مساعلته!

وهذا في حد ذاته من شر التدليس، لأن المدلس يدعي التحديث عن من لم يلقه أو يسمع

منه!. وهي نتيجة كافية من حيث المبدأ، في رد هذا الخبر وتضعيفه.

قلت:



17 أبو علي، أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القمي (ت: 306 هـ)، المعروف بـ "المعلم" قال النجاشي في رجاله ص. 228/92، ضمن مجموع "بحار الأنوار": {كان ثقة فقيهاً، في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية} ونسب له كتاب: "النوادر". وقال الطوسي في رجاله ص. 16/428، ضمن مجموع "بحار الأنوار": {لحق الحسن العسكري (ت: 260 هـ) ولم يرو عنه}. (ق) قلت: في كل ما يلي من تراجم فهي ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي، فلا نعيد تكريرها، ونكتفي برقم الصفحة، ورقم الترجمة.

18 أبو جعفر، محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي (ت: ؟) قال النجاشي في رجاله 939/384: {كان ثقة في الحديث، إلا أن أصحابنا قالوا: "كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عن أخذ، وما عليه في نفسه مطعن في شيء. وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثنى من رواياته ما رواه عن:.. (وذكر قائمة أسماء ليس من بينها العباس بن معروف، شيخه هنا)، أو ما قال: عن رجل، أو يقول: بعض أصحابنا،... أو يقول: في حديث، أو كتاب ولم أروه..} وذهب العلامة الحلي في رجاله ص. 281 إلى القول بأن روايته عن العباس بن معروف صحيحة.

19 أبو الفضل، العباس بن معروف، مولى جعفر بن عبد الله الأشعري القمي. قال النجاشي في رجاله 743/281: فقيه ثقة. وكذا قال الشيخ الطوسي في رجاله 34/382: ثقة صحيح.

20 تقدمت ترجمته وهو واقفي ثقة.

21 أبو الفضل، حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي (ت: ؟). قال النجاشي 378/146: {روى عن الصادق وموسى الكاظم} وقال الطوسي في رجاله 6/346: {واقفي} وقال عنه الطوسي أيضاً في "الفهرست" 244/64: {ثقة}. وقال الحلي في رجاله 2/218: {حنان: هو واقفي، إلا أنه ثقة، والوجه عندي في روايته التوقف}. (ق) قلت: لم تفده وثاقته من قلمبر عنده، لأن عقيدته تدرجه حسب ما نظرت الجعفرية التي لم تتوقف! بعد توقف هذه العصابة!، في عداد الزنادقة والمشركين!. وقال الكشي 1049/555: {سمعت حمدويه، ذكر عن أشياخه: أن حنان بن سدير واقفي أدرك أبا عبد الله (جعفر الصادق) (ت: 148 هـ) ولم يدرك أبا جعفر (محمد الباقر) (ت: 114 هـ)}.

وقد أخرج الخبر كاملاً بمنتنه الخرافي السابق، من غير طريق الواقفي **الحسن بن محبوب**، مع بعض اختلاف<sup>22</sup>:

(6) **أبو القاسم، سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت: 301 هـ) { هو ثقة**

**!!} عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية** في "مختصر بصائر الدرجات"، عن أبي محمد الحسن بن علي بن

عبد الله بن المغيرة البجلي الكوفي **{ هو ثقة !!} عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية**<sup>23</sup>، عن أبي عبد

الله الحسين بن سيف بن عميرة النخعي البغدادي **{ وهو مجهول الحال}**<sup>24</sup>، عن أحمد بن سلمان

**النصري، وهو من الغلاة**<sup>25</sup>، عن إبراهيم بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري **{ وهو مجهول**

**الحال}**<sup>26</sup>، عن **أبان بن تغلب { وهو ثقة عند السنة}**<sup>27</sup>، عن **جعفر الصادق** به.

قلت:



وأخرج نتيجته فقط، دون متنه الطويل!:

(7) **علي بن الحسين بن بابويه فقال:**<sup>28</sup> (عن) **محمد بن يحيى { هو ثقة !!} عندهم ببطاقة**

**الانتماء الحزبية}**<sup>29</sup>، عن **محمد بن أحمد**<sup>30</sup>، عن **يعقوب بن يزيد { هو ثقة !!} عندهم ببطاقة الانتماء**

<sup>22</sup> أورده صاحب "مهج الدعوات"، ص. 158، ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي.

<sup>23</sup> قال النجاشي في رجاله 147/62: {ثقة ثقة له كتاب "نوادير"} ونقل قوله الحلبي في رجاله: 43/44. وقال ابن داود: 426/113: {ثقة}.

<sup>24</sup> مجهول الحال. لم يورد فيه النجاشي في رجاله 230/50، ولا الشيخ الطوسي في الفهرست 198/55، جرحاً ولا تعديلاً، وإنما ذكروا له كتابين يروي أحدهما عن أخيه علي، والثاني عن الرجال.

<sup>25</sup> قال ابن داود في رجاله 438/504: {يرمى بالغلو}. وقال العلامة الحلبي في رجاله 9/250: {من أصحاب أبي الحسن الكاظم. يرمى بالغلو}.

<sup>26</sup> أورد ترجمته الطوسي وحده في رجاله ص. 145، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وإنما قال: أسند عنه (أي جعفر الصادق). فهو مجهول الحال.

<sup>27</sup> هو موثق عند السنة والشيعنة ومن أصحاب الباقر والصادق.

<sup>28</sup> نفس المرجع السابق، الخبر رقم 48.

الحزبية<sup>31</sup>، عن ابن أبي عمير { هو ثقة !!! عندهم ببطاقة الانتماء الحزبية<sup>32</sup>، عن هشام بن

سالم {وهو فاسد العقيدة في الله تعالى<sup>33</sup>، عن أبي عبد الله (الصادق)، قال:

ما مات محمد بن الحنفية حتى آمن بعلي بن الحسين!

قلت:



فهذا الخبر صحيح السند!!! حسب اصطلاح الصحة الإحدى عشرية<sup>34</sup>، بينما نحن نعلم

يقيناً بطلان الخبر من سياق متنه!.

قلت:



وذكره معلقاً صاحب "دلائل الإمامة" فقال<sup>35</sup>: وروى:

(8) الحسين بن أبي العلاء<sup>36</sup>،

و(9) أبو المغرا: حميد بن المثنى الصيرفي الكوفي {، عن أبي بصير {وهو ضعيف}،

عن جعفر الصادق مثله.

<sup>29</sup> هو العطار، تقدمت ترجمته وهو ثقة عندهم.

<sup>30</sup> هو: ابن يحيى الأشعري القمي، تقدمت ترجمته.

<sup>31</sup> أبو يوسف، يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري ثم البغدادي الكاتب (ت: ؟). معدود في أصحاب علي الرضا (ت: 202 هـ). قال النجاشي: 1215/450: {روى عن أبي جعفر الثاني (هو محمد الجواد (ت: 220 هـ)) وكان ثقة صدوقاً. وله: "كتاب: البداء!!". وقال الطوسي في الفهرست 783/180: ثقة.

<sup>32</sup> أبو محمد، محمد بن أبي عمير: زياد بن عيسى الأزدي البغدادي. (ت: ؟). من موالى المهلب بن أبي صفرة. قال النجاشي ص. 326: {عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين ذكره الجاحظ في كتبه، لقي أبا الحسن موسى (الكاظم) (ت: 183 هـ) وسمع منه، وروى عن (علي) الرضا (ت: 202 هـ)}. وقال الكشي: {إنه ممن أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه}.

<sup>33</sup> أبو الحكم، هشام بن سالم الجواليقي، مولى بشر بن مروان. (ت: ؟) قال النجاشي 1165/434: {ثقة، ثقة، روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن الكاظم (ت: 183 هـ)، له كتاب يرويه جماعة منهم ابن أبي عمير..} قلت: وهو فاسد العقيدة وممن يعتقد أن الله أجوف إلى السرة! ونقل الكشي بسنده عن عبد الملك بن هشام الحنات قال: قلت لأبي الحسن الرضا (ع): أسألك جعلني الله فداك؟ قال: سل يا جبلي، عما تسألني؟ فقلت جعلني الله فداك، زعم هشام بن سالم أن الله ﷻ صورة وأن آدم خلق على مثل الرب، فنصف هذا ونصف هذا، وأومات إلى جانبي وشعر رأسي، وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم أن الله شيء لا كالأشياء وأن الأشياء باننة منه وأنه بائن من الأشياء وزعم أن إثبات الشيء أن يقال: جسم. فهو لا كالأجسام شيء لا كالأشياء، ثابت موجود غير مفقود، ولا معدوم خارج عن الحدين، حد الإبطال وحد التشبيه فبأي القولين أقول؟ قال: فقال (ع): أراد هذا الإثبات وهذا شبه ربه بمخلوق! تعالى الله الذي ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير ولا هو بصفة المخلوقين. لا تقل بمثل ما قال هشام بن سالم، وقل بما قال مولى آل يقطين وصاحبه.}

<sup>34</sup> سيأتي الحديث عن هذا لاحقاً.

<sup>35</sup> ص. 87، ضمن مجموعة "بحار الأنوار" للمجلسي.

<sup>36</sup> وأبو العلاء: خالد بن ظهمان الأزدي العامري الزندنجي الكوفي الخفاف الأعور.

وهذا **ضعيف**، لأنه **معلق**، لا يُعلم سنده، خصوصاً وأتانا نعرف سند **أبي جعفر الطوسي**

في كتابه: **الفهرست**<sup>37</sup> إلى **الحسين بن أبي العلاء**، وكذلك سند **النجاشي** إليه<sup>38</sup>!

**قلت:**



وخاصية كل هذه الأخبار من حيث المصطلح هي، أنها كلها **غرائب** و**أفراد**:

(1) **ف حنّان بن سدير**، الراوي عن **محمد الباقر**، لم يلقه، وهو بدوره لم يرو عنه هذا

الخبر سوى **الحسن بن محبوب!**، والأخير، لم يروه عنه، من طريق **أحمد بن إدريس**، سوى

**العباس بن معروف!**، الذي لم يرو عنه سوى **محمد بن أحمد بن يحيى!**، الذي لم يرو عنه سوى

**أحمد بن إدريس!**، الذي لم يرو عنه سوى **علي بن الحسين بن بابويه!**

(2) **وَأَبَان بن تغلب**، لم يرو عنه سوى **إبراهيم بن المفضل**، وهكذا حال الرواة في كل

السند وإلى آخر راو وهو **سعد بن عبد الله الأشعري!**

(3) **وطرق: زرارة بن أعين**، **وجعفر الصادق**، **وأبي عبيدة**، تفرد بروايتها **علي بن رئاب**

وحده!، الذي تفرد عنه **الحسن بن محبوب!**، قبل أن ينتشر الخبر عنه.

(1) **والطريق المعلقة**، لا يرويها سوى **أبا بصير!** وهناك **أربعة رجال**، كل واحد منهم يتلقب

**ب أبي بصير**، وكلهم **ضعاف**، **ومختلف**  **فيهم بين الإحدى عشرية**<sup>39</sup>.

<sup>37</sup> سند الطوسي إلى الحسين بن أبي العلاء الخفاف الأعور هو: عن جماعة من الأصحاب، عن الصدوق، عن محمد بن الحسين بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى ويعقوب بن يزيد، كلاهما عنه، أو كلاهما عن محمد بن أبي عمير، عنه، أو بسنده السابق إلى الصفار، عن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير عنه.

<sup>38</sup> سند النجاشي إلى الحسن بن أبي العلاء هو: عن محمد بن جعفر الأديب، عن أحمد بن محمد الحافظ، عن محمد بن الحسين القطواني ومحمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي، كلاهما عن أحمد بن أبي بشير، عنه.

<sup>39</sup> قال هاشم معروف الحسيني الجعفري في "الموضوعات في الآثار والأخبار" ص. 233، طبعة أولى لسنة 1973: {والذين يكون بأبي بصير أربعة لا غير، أبو بصير عبد الله بن محمد الأسدي، وأبو بصير علياء بن دارع، وأبو بصير ليث بن البخترى، وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم وكلهم من المتهمين وأفضلهم كما يبدو من كتب الرجال! أبو بصير ليث بن البخترى حيث وثقه جماعة وطعن فيه آخرون ونسبوا إليه ما يشعر بفساد عقيدته.}



فلا يمكننا إذن، من حيث المبدأ، اعتماد أخبار يمثل هذه الهشاشة في **الغرابة والتفرد**، في تأكيد أي خبر، أو الوثوق من صحته في نفس الأمر!.

ذلك أن خاصية كل هذه الأخبار، هي **اتسامها بالتواطؤ المذهبي**، أي: افتقادها لشرطي الضرورة والكفاية في منهجية النقدية الحديثة لقبول الأخبار:

**أولاً: من حيث شرط الضرورة:** وهو التيقن من عدم تواطؤ الرواة على الكذب في نقل الأخبار، وهو ما لم يتوفر في الخبر السابق، لعلمنا اليقيني ببطلان منطوقه، ومع ذلك نقله رواة نعتوا طائفاً بالوثاقفة!، **وهم ليسوا كذلك**، مادام الخبر الذي روي عنهم **ظاهر البطلان!**. فهؤلاء **متهمون قبل كل شيء في عقولهم**، فكيف ينظر في أخبارهم؟!.

**ثانياً: من حيث شرط الكفاية:** ويتمثل في الاستقلالية الضرورية لكل الطرق، في حال تعدد مواردها، كي يمكن القبول بمصداقيتها بالتضافر والتعاقد، كما في الأخبار العزيزة، أو المشتهرة في المصطلح، التي تأتي عادة من طريقتين مستقلتين فأكثر، بشهادة عدلية من راويين ثقتين، فأكثر، في كل طبقة من طبقات السند، من أوله إلى آخره.

وبمعنى آخر، ومن خلال ما قمنا باستعراضه، كحيثيات مصاحبة، ف**الكذب هنا صراح**، **بواح**، إلا أنه يتعذر علينا الإمساك بتلابيب مخترع الخبر، إلا بعد توفر شروط أخرى، تتطلب منا القيام بأبحاث إضافية، من أجل إمكان التحقق من كذب أحد الرواة بعينه.

ومنهجية محاصرة الراوي المعني، تتلخص في إجراء جرد موسوعي شامل بكل مروياته، واختيار تلك الطرق التي يظهر فيها تفرد شيوخ الراوي برواية ما، ويرويها وحده عنهم، أو ما تفرد به تلامذته عنه، ولم يشاركه أو يتابعه أحد على روايته، كما هو صريح منهجنا في أحد مؤلفاتنا<sup>40</sup>.

لكن، يبقى أن تشغيل منهجية كهذه في هذا الخبر بالذات **متعدرة كل التعذر**، لتضافر هذه الطرق المختلفة **على تصحيح ما نعلم يقيناً بطلانه!**.

ولا يمكن هذا سوى **بتكذيب كل هؤلاء المخبرين**، أو بعضهم ضمن كل سند سند. فكيف يتفق هذا ودعوى وثوقية هؤلاء المخبرين!؟.

قلت:



الإشكال هنا جاء من التوثيق نفسه الذي لا يقوم على أساس سليم، وذلك لعدة أسباب منها:

**أولاً:** أن أبا العباس أحمد بن علي النجاشي (ت: 450 هـ)، والشيخ أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460 هـ) وهما عمدة الجرح والتعديل لدى الإحدى عشرية، إنما **يوثقان** رجالهما بالحدس والتخمين! وليس بالشهادة والمعاصرة والحس، لأنهما كلاهما، لم يعاصرا الأئمة ليوثقا الرواة عنهم، وقد جاء بعدهم بقرنين من الزمان وزيادة، ولا أنهما يسندان قولهما في التوثيق إلى أحد قبلهما!.

<sup>40</sup> أنظر كتابنا: "الأجوبة المونتريالية" في إثبات تدليس إبراهيم بن يزيد التيمي، أحد رجالات الصحيح!، طبعة 1420 هـ/2000 م. مونتريال. ويطلب من موقعنا على الإنترنت (bookstore@amrani.org).

وهذا يعني أن مصطلح "ثقة" كما نعت به الرواة هنا، لا دلالة له في واقع الأمر، ولا

يشير إلى مدلول بعينه!.

ثانياً: أن كتب الرجال عندهما سواء فيما يخص فهرست النجاشي أو رجال الطوسي أو فهرسته، هي جميعها فهارس بمؤلفات المؤلفين فحسب، وليست بكتب في علم الرجال في الجرح والتعديل أو التوثيق الاصطلاحي للرواة!، حتى وهما يشيران عرضاً وبين الفينة والأخرى لأحد هؤلاء المؤلفين، بأنه ثقة، أو ثقة عين، أو ما شابه ذلك!.

فهذا من جانبهما تصرف من باب الاستطراد، وليس حكماً على الرجل بما في نفس الأمر!، لأن غرضهما في هذين المؤلفين هو الوصول إلى مصنفات المؤلف وليس البحث والتنقيب والتفتيش في حال المؤلف وشخصه.



ثالثاً: إن كثيراً من الرواة لم يكونوا مؤلفين، وبالتالي فلا ذكر لهم في هذين المؤلفين. وسنجد كتب رجال المتأخرين مثل رجال الاسترابادي أو الشيخ عبد الله المامقاني<sup>41</sup> أكثر استيعاباً، لإيرادهما لأسماء المتأخرين وإن لم تكن كتبهم الرجالية هذه، بأكثر غنية في مجالها، لأنها لا تستطيع أن تضيف جديداً على ما قاله النجاشي أو الطوسي قبلهما!.

رابعاً: حتى فيما يخص التصنيف في "الطبقات" وهو عمل ضروري للتيقن من تحمل التلاميذ عن المشايخ، فهو لم يكن موجوداً أو معمولاً به لدى قدماء المفهرسين الإحدى عشرية، لأنه كان خارج أغراضهم، ولن يستحدث كمصطلح ولأول مرة سوى من طرف آية الله السيد



البروجردي في خمسينيات القرن العشرين. وهو إجراء ضروري في النقدية التاريخية،

<sup>41</sup> بلغ عدد رجاله حوالي ستة آلاف شخص، بينما هي عند القدماء أقل من هذا بكثير.

ويستعمل عادة كرائز في غريلة **الإرسال**  و**التدليس** ، خصوصاً في الأخبار **المعجنة**، أو أخبار أولئك الذين لم يقف أئمة الجرح والتعديل على تواريخ ولادتهم أو وفياتهم، أو للتفريق بين الأسماء المشتركة<sup>42</sup> وغيرها من النكت والدقائق النقدية، كما تطورت ومنذ القرن الثاني الهجري لدى السنة، كما نجد ذلك مبكراً عند **محمد بن سعد بن منيع الزهري** (168 هـ - 230 هـ)، في "طبقاته الكبرى".

قلت:



وبالرغم من كون الشيخ **الطوسي** قارب مثل هذا العمل في كتابه: "الفهرست" حيث قسم الرواة بحسب من روى منهم عن الرسول ﷺ أو الأئمة الواحد تلو الآخر، إلا أنه لم يستعمل قط مصطلح "الطبقات"، مع أنه كان شائعاً لدى السنة ومنذ أواخر القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث!.

بل لن يبدأ التفكير في التأليف في موضوع الطبقات عند **الإحدى عشرية**، سوى عند المتأخرين، كما نجد عند **المولى محمد بن علي الأربيلي** (ت: 1100 هـ) في "جامع الرواة"، وعند **السيد أبي القاسم إبراهيم بن حسين الدنبلي الخوني** (ت: 1325 هـ/1907 م) في: "معجم



رجال الحديث، أو في "طبقات" **السيد حسين بن علي البروجردي** (ت: 1380 هـ/1960

م)، التي طبعت مع كتابه: "تجريد الأسانيد".

<sup>42</sup> حال احمد بن محمد الذي يتردد في الكثير من روايات الكليني والصدوق، ويوجد رجلان يحملان هذا الإسم وهما من نفس الطبقة أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وأحمد بن محمد بن خالد القمي، ولا يمكن التمييز بينهما سوى بمعرفة شيوخ كل منهما ومن يروي عن كل منهما أيضاً..



وآية الله السيد البروجردي، هو أيضاً صاحب كتاب: "جامع أحاديث الشيعة"، أشمل

موسوعة حديثية لدى الإحدى عشرية.

ويغلب على الظن، أن ما ساعد آية الله البروجردي في عمله هذا، هو **تفتحه على أهل**

**السنة**، ما كان قد **افتتح قبله الشريف المرتضى** على فقه الخلاف في كتابه: "الانتصار"<sup>43</sup>. ثم لا

يخفى أن السيد البروجردي يعد أهم رجالات **التقريب** بين السنة والشيعة في خمسينيات القرن

العشرين، بل **أول** من انفتح من جديد على فقه الخلاف مع المدارس السنية، **وأول** من استعمل

مصطلح "الطبقات".

وقد قسم السيد البروجردي طبقاته إلى **اثنتي عشرة طبقة** بدءاً من هجرة الرسول ﷺ إلى

وفاة الطوسي سنة 460 هـ، بمتوسط **سبعين سنة لكل طبقة**<sup>44</sup>.

وهكذا، فإن **الشيخ الطوسي** (ت: 460 هـ) يصنف عنده، ضمن أصحاب **الطبقة الثانية**

**عشرة**، و**الشيخ المفيد** (ت: 423 هـ) في **الحادية عشرة**، و**الصدوق** (الكنوب) (ت: 381 هـ)

في **العاشرة**، و**الكليني** (ت: 228 هـ)، المنعوت عندهم زوراً وبهتاناً بـ "**ثقة الإسلام**" في

التاسعة،... إلخ.

<sup>43</sup> على ما سيأتي.

<sup>44</sup> على غرار الطبقات الإثنتا عشرة لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ) في كتابه: "تقريب التهذيب"، مبتدئاً بطبقة الصحابة على اختلاف سنهم، وهي الطبقة الأولى عنده، ثم طبقة كبار التابعين وهي الثانية، ثم الصغرى من التابعين وهي الثالثة،... إلى الطبقة الثانية عشرة وهي طبقة صغار الأخذيين عن تبع التابعين كالإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279 هـ) صاحب السنن في نهاية القرن الثالث الهجري.

أما تجريد الثقات بالتأليف، وعلى هذه الخلفية الشحيحة من أخبار الجرح والتعديل، فقد انبرى لمعالجتها، وفي محاولة ميؤوساً منها مسبقاً، أحد تلامذة السيد البروجردى من المتأخرين، وهو الشيخ أبو طالب تجليل في كتابه: "معجم الثقات"!.  
قلت:



قلت:

يبقى إذن في آخر المطاف، أن الحكم على أحوال الرجال عند الإحدى عشرية، بمثل هذا الشح وهذه الندرة من أقوال الجرح والتعديل فيهم، يندرج ضمن الأهوائية، والذوقية، والحدسية، بل وحتى الديماغوجية، ولا علاقة لكل هذا، لا بالموضوعية، ولا بالنقدية الخيرية!.

بل لا معنى لمصطلح: "الثقة" عند الإحدى عشرية، لتعذر الشهادة بها من معاصر وليس من حادس متأخر، أو مخمن راجم بالغيب، حال كل أصحاب كتب الفهارس والمعتنين المتأخرين بالمباحث الرجالية منهم، لا يشذ عن ذلك شاذ!.

وهذا ما يفسر لك، لماذا أطبقوا على رواية أسطورية مفبركة مثل رواية "شهادة الحجر الأسود"، مع نعت رجالات السند بـ "الوثوقية"، والخبر كاذب في نفس الأمر، لا جدال فيه!. وما ذلك سوى لكون هذه النعوت بـ "الوثوقية" لا معنى لها، ولا تنطبق على ما في نفس الأمر، لأنها بكل بساطة وثوقية حزبية بسبب الانتماء، ولا حقيقة لها في الخارج، حتى أمكننا الجزم بكذب كل الطرق، من خلال المروي وحده، دون الاكتراث، أو الاعتداد مطلقاً بالرواية وحال ما وصفوا به من وثاقة مغلوطة!.



قلت:

وهذه آفة نبوية تعتري كل الرواية الجعفرية بدون استثناء. وهو ما يجب أن يترسخ لدى القارئ كحقيقة مطلقة، لا مخرج للإحدى عشرية من تبعاتها بحال، بل لا حل لها من داخل المذهب لوحده!.

وكمثال حيّ، يغنينا من التعرّيج على ما سواه، في مثل هذه المفارقات الضدية، فإننا نجد أن **محمد بن سنان مضعف** عندهم **ومتهم بالكذب والوضع**.

ومع ذلك نجد **ثقة! إسلام الإحدى عشرية كما ينعنونه!**: أبا جعفر محمد بن يعقوب **الكليني**، الذي يقول في مقدمة كتابه "**الكافي**" بأنه لا ينقل إلا الأحاديث الصحيحة!، يكثر من النقل عن **محمد بن سنان** هذا!.

وهو ما يدعونا إلى الجزم، ليس فقط بتكذيب **محمد بن سنان**، بل بتكذيب **الكليني** نفسه! وهو ما سيتأكد منه القارئ بعد قليل، من صنيع الكليني في حشوه لكتابه "**الكافي**" بمئات الأخبار الكاذبة، فيها التصريح والتلميح والإشارة إلى **تحريف القرآن!**، واللاتي حسب دعواه، هي **أخبار صحيحة!**.

 **قلت:**

لنرجع أدراجنا الآن، بعد أن ترسخت مثل هذه القاعدة في أذهاننا، من حيث وثاقة الرواية الإحدى عشرية، من حيث انقطع حبل الكلام، بعد هذه الفذلكة، إلى ما كنا بصدده علاجه، بخصوص استعمال رائزية التاريخ في نقد الأخبار.

فباستعمال هذه الرائزية، كما سجلها المؤرخون المستقلون، والتي استعرضنا بعض ملامحها أعلاه، فنحن نعلم يقيناً:

- أن **محمداً بن الحنفية**، هو: الذي حاربت **المختارية**، أصحاب المختار بن أبي عبيد

الثقفي (ت: 67 هـ)، تحت اسمه ومظلة دعوته في الكوفة، مدعية إمامته، بينما هو لم يغادر الطائف قط ، منذ أن انتقل إليها وباقي الهاشميين، صحبة الجيش المبعوث من طرف المختار، الذي فك أسرهم، من حصار **عبد الله بن الزبير** بشعاب عارم بمكة، وإلى وفاته رحمه الله سنة 81 هـ.<sup>45</sup> {لاحظ تموقع أتباعه ضمن اللوح المصاحب في البرواز بالخط الأحمر المتقطع}



- وأنه، هو الذي غلت فيه **الكربية**، نسبة إلى أبي كرب الضريير، أكثر مما غلت

المختارية فيه بعد موته، وادعت "**مهديته**"، و "**غيبته**"، وبأنه لم يموت، وبأنه لا زال حياً يرزق ب **جبل رضوى** قرب مكة، يشرب **ماء** و **عسلاً**، وعلى يمينه **أسد** وعن يساره **نمر!**، إلى أن يأذن الله ب "**رجعته**"، يسبقه اللواء، **ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً!**، كما ملئت ظلماً وجوراً!، وهو قمة التنازيرية الشيعية عامة كنمط في التحول من "**الإمامة**" إلى "**المهدوية**".

- وأنه، هو الذي غلت فيه **الكنيسانية** أيضاً، التي قالت بموته وانتقال "**الإمامة**" إلى

ابنه: **أبي هاشم** أو غيره!، وظلت مستمرة كتيار سياسي شيعي مواز لباقي التيارات

<sup>45</sup> أنظر "تاريخ خليفة بن خياط" ص. 262، ط. ثانية 1405 هـ/ 1985 م. دار طيبة، الرياض.

والأحزاب السياسية الشيعية الأخرى، وإلى ما بعد الربع الأول من القرن الثالث

الهجري، كما يشهد لهم شعر السيد **محمد بن وهيب الحميري** (ت: 225 هـ):

- أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى فحتى متى يخفى وأنت قريب
- فلو غاب عنا عمر نـووح لا تقنط منا النفوس بأنه سيؤوب

فهذه الوقائع التاريخية الثلاث، التي لا يجادل في مضمونها أحد، هي التي تجعل متن هذا

الخبر، **مختلفاً وخارج سياق التاريخ.**

أي أنه **افتنات خرافي متأخر**، على مجريات وقائع وأحداث التاريخ، كما حصلت فعلاً على

أرض الواقع!.

انتهى وتليه الحلقة الثامنة

طور الدعاية للأخبار